

## هل يخضع المؤمن للسلطة؟

ما هي المبادئ والدروس التي نستخرجها من الكتاب المقدس، والتي يجب أن نطبّقها في حياتنا اليوم؟

1. نعلم شعبنا أنّ الله مُمسك بالتاريخ، والمسيطر على الكلّ، ويعمل على تحقيق مقاصده في العالم. (علمًا، أنّه يصعب علينا تحديدًا فهم ما يخطّط له).
2. إنّ السلطة المدنية مُرتّبة من الله؛ أي أنّها تمارس سلطتها وفاقًا لأمر الله، وبالتالي ستُحاسَب منه. هي خادمة الله لتحقيق الخير العام على الأرض، وقمع الشرّ، ومحاسبة الشرير.
3. لأنّ السلطة المدنية مُرتّبة من الله، علينا أن نقدّم الولاء الصادق لها، ونخضع لسلطة القانون في البلد الذي نعيش فيه. ليست إرادة الله أن تَعَمّ الفوضى بسبب عصيان الناس السلطة.
4. إنّ الخضوع للسلطة يجب أن يكون في انسجام كاملٍ مع إرادة الله. فلا يُشجّع الكتاب المقدس على الخضوع للسلطة خضوعًا مُطلقًا وأعمى. ففي كلّ ظروف الحياة، ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس، على أن تكون مشيئة الله مُعلنة بوضوح في الكتاب المقدس.
5. نخضع للدولة ما دامت تهتمّ بالخير العامّ، وتعاقب الشرير. يكشف لنا الكتاب المقدس، في ضوء سفر الرؤيا الفصل الثالث عشر، أنّ السلطة المُرتّبة من الله، يُمكن أن تسقط في شرك الشيطان، وأن تتخذ في سلوكها وأدائها سمات شيطانية. فيجب أن تُقاوم بالصلاة، وبالشهادة المسيحية الصادقة.
6. لا نستخدم العُنف في مقاومة الشرّ. (كلّ الطرق السلمية مسموحة لمحاربة الفساد والشر في العالم، وذكرنا بعضها الأسبوع الماضي – الاعتراض، والإضراب، والمقاومة السلمية، والمقاطعة، والاستتلاف، والعصيان المدني).
7. نسعى إلى رفع كلّ العوائق التي تمنع انتشار الإنجيل في العالم.

8. يجب أن تكون المحبة الدافع خلف كل أقوالنا وأفعالنا، وغايتها.

9. يجب أن نحترم تنوعنا، ونعزز وحدتنا. قد نختلف في الآراء، لكن نبقى أعمق الأصدقاء. نحن أسرة واحدة.

10. عندما تتغير الظروف السياسية، علينا أن نتعلم، في كل مرحلة من مراحل حياتنا على الأرض، كيف نعيش مواطنيتنا بالشكل الصحيح. فنلتقي كتلامذة ليسوع، ونصلي، ونتحاور، ونحلل الظروف التي نعيشها، ونتخذ الخطوات المناسبة. إذ لنا ضمير حي نابع من شخصية متجددة خاضعة لنشاط الروح القدس، لنعرف إرادة الله الصالحة في الظروف التي نعيشها، والتي قد تكون مختلفة عن ظروف القرن الأول.

11. في أيام بولس، لم يكن للمؤمنين أي سلطة سياسية، وأي تأثير على مستوى الدول كما نجد في أيامنا هذه. فعلى المؤمنين اليوم أن يشتركوا في القرارات السياسية ويسعوا إلى تشكيل أنظمة، وبناء دول تعتمد قيمًا تشبه تلك التي نادى بها يسوع ومدرجة في الكتب المقدسة. نقدر اليوم، بسبب حضورنا القوي، أن نؤثر في مؤسسات الدولة بشكل مباشر وغير مباشر. فيجب أن نفكر في مبادئ عامة وقيم مستمدة من روح يسوع تسهم في بناء دولة مدنية تحقق العدل ومشية الله على هذه الأرض.

12. أخيرًا، كما ذكر بولس، لقد أعطى الروح مواهب مختلفة للكنيسة. كل واحد منا يخدم بحسب موهبته؛ المعلم في التعليم، والمدير فباجتهاد، والنبي يتنبأ فيوقظ ضمائرنا، والمعطي يعطي بسرور فيشبع حاجة الفقير، والراعي يرعى ويصغي له، والوزير يحقق المهام الحكومية ونخضع له، والجندي يحمي بلده، ليس بتوكيل من الكنيسة، بل من الدولة التي ينتمي إليها، والطبيب يطبب الناس ونكرمهم، وأصحاب القانون يشرعون القوانين العادلة والمحيقة، ونسعى إلى العيش بموجبها. لا يتعدى الواحد على موهبة غيره ودعوته. الكل

بحسب موهبته ودعوته، ومعًا نحو بلدٍ أفضل مزدهر ينمو فيه البرّ  
والحقّ والإيمان والحبّ والرّحمة.